TAWFIQ JAD

خربشات أدبية

توفيق جاد

2018

توفيق جاد

خربشات أدبية

2018

KHARBASHAT

توفيق جاد

السنبلة الممتلئة..

تنحني..
أمّا الفارغة.. فلا..
الغصن الذي يحمل ثماراً..
ينحني..
أمّا الفارغ.. فلا..
زهرة النرجس..
حين تكتمل وينتشر شذاها..
تنحني..
أمّا غير المكتملة..
والتي لا يُشتمُّ ريحها..
فلا...!

منشورات مكتبة الطلبة الجامعية
إربد - 0795685178

خربشات أدبية

توفيق أحمد جاد

توفيق أحمد جاد

خربشات أدبية

خواطر

التصنيف

المواصفات: النثر العربي \ العصر الحديث

كتاب (خربشــات أدبية)

المؤلف - توفيق أحمد جاد

رقم الإيداع دائرة المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشمية

(٢٠١٨\٢\١٦٦٩)

ردمك (٤-١-٩٧٠٦-٩٩٢٣-٩٧٨) ISBN

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يتحمّل المؤلف كافّة المسؤوليّات القانونيّة عن مصنّفه، ولا يُعبّر هذا المصنّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنيّة، أو أيّة جهة حكوميّة.

- **تدقيق لغوي ونحوي: الشاعر والناقد عبدالرحيم جداية.**
- **لوحة الغلاف: للفنان التشـكيلي عماد عبـدالله المقــداد.**
- **تصميم الغلاف: الشـاعر أحمـد طنـــاش شـــــطناوي.**
- **تنسيق ومراجعة وإخراج: الروائي محمد فتحي المقداد.**

مقدّمة المؤلِّف

هذا الكتاب مزيج أدبيّ متنوّع في نصوصه، ومحتواه، تَنَقّلْتُ فيه بلا ترتيب أو تحديد، كنتُ كفراشة تسرح بين أزهار حديقته الغَنّاء، خَطَطْتُ فيه الخاطرة والومضة، والقصيدة النبطيّة، والزجل الشعبيّ، والقصّة القصيرة، والـ(ق.ق.ج)، تعمّدت الكسر في عناصر تكوين أيّ نصّ، أو صنفٍ أدبيّ؛ لأوصِل ما أريد إيصاله من فكرة أردُّتها بطريقة جديدة مُستحدثة، أدخلتُ الأمثال الشعبيّة بصياغة جديدة وجميلة، تُريحُ سمعَ السامع، وعين القارئ. أردتُ استبدال الكلمات المُتوارثة في المثل؛ لأعيد صياغتها بطريقتي الخاصّة، علّني أريح أذنيْ المتلقّي، ولتتّقبلها الأجيال التي ملّت من سماعها، خططتُ بعض الحكم (إن جاز لي بعد هذا العمر الحافل، أنْ أدّعي بأنّني أمتلك شيئاً من الحكمة). ارتأيتُ أنْ أقدّم بعضاً منْ خبرتي الحياتيّة التي كابدتها للأجيال القادمة، فهي خلاصة بعض التجارب، وخبرات ما مضى من العمر، لا أدّعي شيئاً يفوقُني، ويتجاوز ما تستحقّه الأجيال، محاولات للتغيير في النمط الأدبيّ الموروث، وتجديد بأسلوب مختزلٍ وشيّق. أخيراً... أقدّمُ هديّتي المتواضعة هذه إلى أحبتي ولأجيال المستقبل الواعد.

الأردنّ – إربد ـــا ٢٠١/٩/٢٥ **توفيق أحمد جاد**

ملامح التجديد

في كتاب (خربشات أدبية) للقاص والروائي توفيق جاد

بقلم: الشاعر والناقد عبدالرحيم جداية

لماذا الخربشات الأدبية؟، هل هي الطفولة المتأخّرة، أم هي عودة في الذاكرة لما سبق من ذكريات، وأحلام عاشها الكاتب حُلمًا أدبيًّا؟.

ما زال الحلم يحملنا إلى الماضي وخربشاته، وما زال (توفيق جاد) مُصِرًّا على ذلك الحلم، كي يُنجز كتابًا مُتماسك الأطراف في بناءٍ أدبيٍّ جديد؛ فالخربشات ليست مُجرّد عودة للماضي، واستدراجها في نصٍّ أدبيٍّ، لكنّ الخربشات الأدبيّة فكرة جميلة، وليست مُجرّد حُلُم، فكرة التجديد والتنوير، وفتح الفنون الأدبيّة على غيرها من الفنون الفلسفيّة، والفكريّة كي ينجز نصًّا أدبيًّا يُجَنِّسه النُّقاد.

على الكاتب أن يحلم، ويكتب ما يشاء، كما يشاء، مُشَكِّلًا من نصوصه محتوى يحمل الومضة حينًا، وحينًا تظنُّها قصّة أو حكاية، وربّما حكمة، أو مثلا شاع على ألسن الناس، فحلم الكاتب أكبر من واقعه، إذ يعيش التجديد في كل لحظة

مازجًا ما بين اللغة الفصيحة، وبعض العامية، كي يُنجز ما لم ينجزه الآخرون، ليكون المستقبل كما قالت الروائية الأمريكية توني موريسون: "إذا أردت أن تقرأ نصًّا لم يُكتب بعد فأكتُبه بنفسكَ". هذا ما يبحثُ عنه (توفيق جاد) في كتابه (خربشات أدبيّة)، يريد أن يكتب المستقبل ليكون المستقبل، فقد عاش الماضي على مدى ستّة عقود، أليس من حقّه أن يستشرفَ المستقبل بحكمة الأديب الأريب؟، الذي جمع فتات الحكمة في بناء لغويٍّ، أعاد إنتاج ما مضى، لكنّه صاحب الحق في إنتاج المستقبل.

يقول فلاديمير نابوكوف الروائي الروسي صاحب الرواية العالمية (لوليتا): "قالب النصّ يسبقُ مُحتواه". فهل تفاعل (توفيق جاد) مع المحتوى الأدبيّ في قالب مُحدّد، أم اشتغل على تكسير هذه القوالب؟؛ فتوظيف القوالب تجارب وظفها توفيق جاد في القصة والرواية في كتابَيْه (الصرير و الغداء الأخير)، فلم يَعُد القالب مشكلة كي يجنس النصّ، لكن الإشكاليّة التي يعيشها توفيق جاد بعد كتابيْه هو التحرّر من القالب، وأصبح المحتوى أكثر قلقًا ليبثَّ مشاعره،

وعواطفه، وأفكاره، وروحه العابدة، في محتويات تتساوَق مع رؤيته للحياة، التي خَبِرَها على مدى عقود، فيقول توفيق جاد في أوّل خربشاته الأدبية:

"يشاء القدر

ويعمى البصر

يحتار البشر

وتغيب العبر

فإلى الله المفر"

يشكل هذا النص، الرؤية الإيمانيّة عند توفيق جاد، ليس في كتابه فقط بل في مسيرة حياته، فهو المؤمن بالقدر خيره وشرّه، وهو الذي يعرف أن مشيئة الله فوق مشيئة البشر، بهذا ابتدأ نصّه بالمشيئة، والقدر ما قدره الله علينا في مشيئته التي لا نعترض عليها، وهذا النصّ إيمانيّ الدلالة، يغلب عليه الاقتباس القرآنيّ بفنيّة الكاتب المُجيد، الذي استفاد من قوله تعالى في سورة

القيامة الآيات (١٠-١٢): (يقول الإنسان يومئذٍ أين المفر، كلا لا وَزَر، إلى ربّك يومئذٍ المُستَقَرّ).

هذا البعد الإيمانيّ، لم يقف عند المستوى اللغويّ للمادّة، بل اعتلى وسَمَا في روحه المؤمنة، لتنبض الحكمة في أقواله، التي ضمنها كتابه خربشات أدبيّة، سابرًا النزعة الفلسفيّة، والفكريّة، عند الأديب الكاتب توفيق جاد، هذه النزعة التي تُبَيّن قيمة النصّ الأدبيّ، والرسالة التي يحملها، كما يُظهر قيمة الكاتب الذي ارتقى في قصصه وروايته، من أفكار اجتماعيّة حياتيّة، إلى نزعة دينيّة، بإطار فكريٍّ حملته لغة توفيق جاد في خربشات أدبيّة.

توفيق جاد صاحب النزعة الوطنيّة في روايته (الغداء الأخير)، ومجموعته القصصيّة (الصرير)، يقول لنا ما زال الوطن في عقلي وفكري، وهذا ما جاء به في نصّه الذي يقول فيه:

"لو أن وطننا العربي

بلا حدود

لكان هناك شعبا واحدا.. فقط"

هذا النصّ في لغته يدلّ على روح مُتشائمة، وقد يسأل القارئ لماذا التشاؤم، وكيف عرف الناقد، أن توفيق جاد كان في غاية التشاؤم في هذا النصّ الذي يُبدّد الأمل، وقد أخذ حيّزًا أكبر في بحثه عن محو الحدود، وعودة العرب شعبًا واحدًا، نعم هذا ما يبدو للقارئ أنّ توفيق جاد باحث عن هذه الوحدة، لكنّه استخدم لفظ "لو"، والتي تفيد الامتناع للامتناع، فهذا الحرف كسّر كلّ ما يأمل به الإنسان العربيّ، لأنّ نظرة التشاؤم لم تنبع من خيال، إنّما من واقع مُهدّد بمزيد من التقسيم، ومزيد من الخطوط على الخارطة العربيّة المُرشّحة لمزيد من المُسمّيات، خاصّة بعد انفصال جنوب السودان والرّبيع العربيّ.

فالكتابة عند توفيق جاد، ليست مُجرّد لعبة فنيّة، يبحث فيها عن جمال اللغة، بل هي فكرة إيدولوجيّة، ونظرة استشرافيّة للواقع العربيّ، الذي نعيش فيه ما يُهدّد وجودنا، مُضيفًا مزيدًا من العوامل للتبعيّة العربيّة الحائرة بين الشرق والغرب.

توفيق جاد صاحب كتاب خربشات أدبية، الذي رصدنا الإيمان في كتابه، والتشاؤم في نصٍّ آخر، نرصُد المشاعر خاصّة الحزينة، بفنيّة تُحيلنا فيها إلى الرسول الكريم في هجرته، يوم قال للصديق "لا تحزن إنّ الله معنا"، وهذا يعطينا بعض الأمل رغم التشاؤم أنّ الله معنا، وأنّ الله ناصر لا محالة، مُعبّرًا توفيق جاد عن هذا كُلّه في نصّه الذي يقول فيه:

"لا تحزن

على ماض

فات، وانقضى

فربما يبكيك القادم

طول المدى".

رغم نفيه للحزن عن الماضي، لكنّه يخشى المستقبل، الذي يبدو فيه احتمال البكاء أكبر من احتمال الفرح، وجاء التشكيك بالفرح على حساب الحزن بقوله: (ربّما)، التي تحمل الشكّ والظنّ بالقادم، هذا الظنّ الذي بعضه إثم،

حيث يتوقّع الدّموع في عيون القوم، والبكاء القادم إن جاء لن يكون قصيرًا، مُشبّهًا طوله بالمدى، أو كما يقولون على مَدّ البصر، أي لا يعرف الكاتب نهاية لهذا الحزن والبكاء.

هذه النماذج من كتاب خربشات أدبيّة، للقاص والروائي توفيق جاد، ما هي إلا رموز، وإشارات، ومفاتيح، لقراءة النصّ الأدبيّ بعين القارئ المُتمعّن، وما زال الكتاب يحمل الكثير من الإشارات، والمفاتيح للولوج إلى النصّ، مثل كلمة: (آسف، والكذب)، ومنها إشارات مثل: (الماضي، والمستقبل، والجراح)، والتي لها تأويلها بإدراك ملامح بُنية الجملة، في كتاب خربشات أدبية، وقدرة الجملة على البناء الهندسي للومضة في حالة تكثيفية، لتدلّ على حاضر نعيشه من خلال مخزون ثقافيّ مثل نص: "اغترف بيديه ليشرب"، والتي جاءت في القرآن الكريم سورة البقرة آية (٢٤٩): "إلا من اغترف غرفة بيده". وهذا يذكّرنا بنصوص أدبيّة قديمة مثل: "غرفة من يم".

فالقارئ البصير، هو القادر على التفاعل مع رموز، وإشارات توفيق جاد، التي أحالت العاديّ، واليوميّ، والمتوقّع، إلى حالة استثنائيّة ترصُد العلاقات

البشريّة، والإنسانيّة، والمشاعر، والحدس في نصٍّ أدبيٍّ مُتنوّع المنابت والمشارب، نستقي منه، ونتعرّف ما نشاء، كلٌّ حسب قدرته في التلقّي والتأويل، وهذا ما يُميّز الأدب، التلقّي والتأويل، إضافة إلى التلقّي والتوسّم، ليكون الأديب والقارئ قادران على رد الواقع إلى الغيب، وَ رَدّ الغيب إلى الواقع، واستثمار الماضي، في مخزونه حتّى نستشرف المستقبل.

هذا ما قدّمه توفيق جاد، في كتابه خربشات أدبيّة، الذي احتوى خلاصة تجربة، وحكمة، ورؤية أديب جليل، عاش ثقافة الحياة بكلّ معانيها، واستنبط من الكتاب معارف زاوجها مع الحياة، مُنتِجًا منها مزيجاً أدبيًّا، يثير الدهشة في المتلقّي، ليسأل هل هذه خربشات توفيق جاد الأدبية؟.

الجواب نعم هذه الخربشات الزاخرة بالحياة، فكيف لو قرأت حروفه، وجُمَله، وسطوره، فستعرف قيمة الحرف، والخربشات في عالم يصنع الدهشة في نفس القارئ.

٩ تشرين أول ٢٠١٨م

تصدير الكتاب

حدائق الأدب كثيرة ومتنوّعة، وللأديب أن يتفيّأ ظلالها في أيّ من دوحاتها، وجاءت خربشات أدبيّة، للروائيّ والقاصّ توفيق أحمد جاد، لتكون إسهامًا تفاعليًّا في إكمال ما ابتدأ به في مجموعته القصصيّة (الصّرير)، وروايته (الغداء الأخير)، وما يزال مشروعه يتصدّر اهتماماته في عمل روائيّ قادم، يُكلّل به تجربته.

ومما وصلنا من أواخر العصر العبّاسيّ من كتب التراث، كتاب (صيد الخاطر– لابن الجوزيّ)، وقال عنه صاحبه في سبب تأليفه: "لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تُعرَض ثم تُعرِضُ عنها، فتذهب. كان من أولى هذه الأمور حفظ ما يخطر لكيلا يُنسى". فالكتاب يُعتبر من أفضل ما كتُب في هذا المجال.

وحديثًا فإن كتاب (هكذا علّمتني الحياة – مصطفى السباعيّ)، فإنّه من أجود ما قرأتُ من خواطر، تكتسي ثوبها الاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ، بمسحة روحيّة وعقائديّة، مُتحرّرة وثائرة على كثير من المعتقدات السّائدة والبالية، والتي لا سند لها، يسند دوامها.

وهكذا جاءت خربشات توفيق جاد، لتكون ضمن هذا السّلك، وتعبيرًا صادقًا لما يجيشُ في دواخله من تأمّلات وتطلّعات، لتكون إضافة جديدة، تنمّ عن ثقافة الأديب المتعدّدة الجوانب، ومن تجارب حياته التي تمخّضت عنها، تلوّنت بأشكال كثيرة، حسب تفاوتها الزماكاني.

أحسَنَ الأديب توفيق جاد بتدوينها؛ لحفظها من الضياع، فالأحرف والكلمات، لا تعدو إلّا أن تكون كالعصافير تتفلّت في كلّ اتّجاه، وقيدها الوحيد هو الكتابة.

فلا شكّ أبدًا من أنّ الخواطر جزء، لا يتجزّأ من أبواب الأدب التي يُعتَدّ بها، فهي خفيفة على النفس، لطيفة بكلماتها المُقتصَدَة، ولكلّ كاتب الحقّ في التعبير عمّا يجول في خاطره.

نصوص هذا الكتاب لا تحتاج لمعرّف لها، فهي أصدق تعبير عن نفسها، والإفصاحِ عن هويّتها.

الكرك – الأردن ـا ٢٦ \ ٩ \٢٠١٨

الروائي – محمد فتحي المقداد

الخربشـــات

- **يشاء القدر..**

ويعمى البصر..

يحتار البشر..

وتغيب العبَر..

فإلى الله، المفر...!

***

● **لنفتح ستائر الصباح..**

ولنسمح لأشعة شمسه..

أن تتغلغل في حجيرات..

قلوبنا..

التي اسودّت...!

***

● **لو أنّ وطننا العربي..**

بلا حدود..

لكان هناك، شعب واحد..فقط...!

***

● **لا تحزن..**

على ماضٍ..

فات وانقضى..

فربما.. يُبكيك القادم..

طول المدى...!

***

● **في العيد..**

تُجبَرُ خواطر..

وتُكسَرُ خواطر...!

***

● **ستعلو.. وتعلو.. وتعلو..**

في سماء أوهامك..

وعندما تصحو..

ستجد، أنّك في الحضيض..

ولستَ فوق الغيم..!

***

● **كي تحيا الأوطان..**

يجب أن تُتْخمها..

جثث الأبطال...!

***

● **آسف.....كلمة..**

تعني: هدنة عن الغلط...!

ولكنّها..

ليست توبة عنه...!

***

● **بالعاميّة:**

"إللّي بتشعبط..

آخرته يقع...!".

***

● **حبل الكذب..**

مقطوع..وحبل الصدق.. موصول...!

***

● **قُل ما تريد..**

ولكنّني..

لن أسمع إلاّ.. ما أريد...!

***

● **لا تَبكِ..**

على ماضٍ أنت..

من أفسده..

بل..

ابكِ على..

مستقبل..

أنت مَنْ..

سيفسده...!

***

● **إنْ أضحكك المُبكي..**

ساعة..

فسيُبكيك المُضحك..

ساعات...!

***

● **جرح بالكفّ..**

يبرأ..

وجرح بالقلب..

يصدأ...!

***

● **زرتُ الطبيب أشكو..**

علّتي..

عُدْتُ..

بألم أشكوه..

يا حسرتي...!

***

● **تكبّرَ..**

فَصَغُرْ..

تواضَعَ..

فَكَبُرْ...!

***

- **قالتها..**

البكر السِتّينيّة..

حين سألَتها الصحفيّة..

عن غياب أبنائها..

أبي..... (رحمه الله)..

لمْ يُزوّجني...!

***

- **يموت الرجل..**

وفي صدره..

مئات الأسرار..،

وتموت المرأة..

وفي صدرها..

آلاف الأسرار...!

***

- **ما إن تجالسه..**

حتّى تُولّي..

منه فراراً..

وتمتلىء..

من أفكاره..

رعباً...!

***

- **اغترف بيديه ليشرب..**

من ماء النهر العذب..

ما أن وصلت كفّاه.. إلى فمه..

حتى انساب الماء.. من بين أصابعه.. (المُعوجّة)..

لمْ ينله سوى.. البَلل...!

***

- **فقير كريم..**

ولا.. غني بخيل...!

***

- **إذا ضاقت الطريق..**

أمامك..

فلا تيأس..

اعلم بأنّ في نهايته..

فُسحة واسعة...!

***

- **المؤلم من الذكريات..**

يرافقك..

حتى الممات...!

***

- **الحُكمُ المُسبق..**

اتّهام باطل..

تيقّنْ..

قبل أنْ تحكم...!

***

● **غبيٌّ..**

مَنْ يعتقد..

بأنّه..

يخدع الناس..

(بفهلوته)...!

***

● **المآل..**

إلى السعادة..

يتأتّى..

بمرور الآمال.. بالآلام...!

***

● **لقد طعنتني بقلبي..**

المكلوم..

وعندما تنوي ذبحي..

أرجوك.. أن تحدّ سكينك البادح.. أيّها الحبيب...!

***

- **العاقل منْ ينحنى..**

لله وحده..

أمّا الجاهل..

فينحني..

لأسياده..

العبيد...!

***

- **السنبلة الممتلئة..**

تنحني..

أمّا الفارغة.. فلا..

الغصن الذي يحمل ثماراً..

ينحني..

أمّا الفارغ.. فلا..

زهرة النرجس..

حين تكتمل، وينتشر شذاها..

تنحني..

أمّا غير المُكْتَمِلة..

والتي لا يُشْتمُّ ريحها..

فلا...!

***

● **الانحناء لله..**

قوّة..

وللعبد..

مذلّة...!

***

● **لا بدّ وأن تعود يوماً..**

ولكن..

ربما يكون حضني..

قد فقد..

دفأه...!

***

● **في لحظات..**

ومع اليأس..

تتساوى الحياة والموت...!

***

● **الجُحْرُ الذي تهجره..**

هو ذاك الجحر الذي..

لُدِغْتَ منه...!

***

● **أحياناً..**

في السماح والعفو..

كلُّ الضرر.. والأذى...!

***

● **كرهت الربيع..**

لأنه.. عربيٌّ أحمر..

ولا اخضرار.. فيه...!

***

● **لا يخيفني مَنْ أعلن..**

عداءه لي، بل يخيفني من ادّعى.. صداقتي...!

***

● **لا تكذب..**

لا تنافق..

لا تداهن..

وليكن..

ما يكون...!

***

● **إذا بدأت بفقدان الثقة..**

بأحدهم.. فابتعد..

واترك له متسعاً..

في حياتك...!

***

● **سعيك لشيء..**

ترفعت عنه يوماً..

بداية..

الانحطاط...!

***

● **تكسب صديقا..**

بسنوات أو شهور..

وتخسر صديقا..

بدقائق أو..

لحظات...!

***

● **دول دمّرت..**

أحزاب اندثرت.. أنظمة سقطت..

قتلتهم.. العنصرية، الرشوة، الواسطة.

والنساء الفاسدات...!

***

● **عبد الدينار..**

بخيل..

وعبد المعطي.. كريم..

عبد العبد.. ذليل..

وعبد العزيز..

جليل..

عبد الوالي..

مقهور..

أمّا عبد العالي..

فهو مجبور...!

***

● **بعض القلوب..**

إن ذبُلت تموت..

ولن يجْديها..

ريّاً...!

***

● **أنت في عيوني..**

أجمل من طفلة..

في عينَيْ أمّها..

وهي ترضعها..

تناغيها..

وتداعب خصلات..

شعرها الأشقر...!

***

● **للحبّ..**

عيون..

لا يُبْصرُ فيها..

حاقد...!

***

● **للصمت بلاغة..**

يعجز عنها.. الحكماء...!

***

- **حُسْنُ الخُلُق..**

تاج لِـ..

حُسْن الخِلْقَة...!

***

- **تلك الفتاة التى..**

كنتُ أحلم بها..

أرسمها..

بأجمل اللوحات..

أصفها..

بأجمل الأوصاف..

أحدّثها..

بأعذب الكلام..

أنظم..

أجمل قصائدي..

وأقول الأشعار فيها..

لم أعرفها..

إلاّ في..

خيالي..

انطبعت صورتها الآن..

في قلبي..

كيف لي..

أن أهتدي إليها..

يا والدي..

بعد أن..

فقؤوا عينيّ..؟!.

***

● **وَيْحَ قلبي..**

عقود مِنْ عمري.. انقضت..

وما زلت..أتوق..

شوقًا..

إلى حُضن.. أمّي...!

***

● **بيوت الكرام..**

معمورة..

وبيوت اللئام..

مهجورة...!

***

● **جمْرُ النار..**

يحرق..

وجمر القلب..

يُهلك...!

***

● **مَنْ شَراك..**

فاشْرِهِ..

ومن اشتراك..

فاشْتَرِهِ...!

***

- **إن ضاقت..**

نفسي..

بنفسي..

فسأعفُّ..

بنفسي..

عن نفسي...!

***

- **دروب السّعادة..**

لا يعرفها..

إلاّ..

مَنْ جدّ..

وكدّ...!

***

● **بعض ممّا..**

يُكتب..

يصلح أن..

يُقال..

وبعضٌ مما..

يُقال..

لا يصلح أن..

يُكتب...!

***

● **أقرب ما يكون..**

إليك.. هو ظلُّك..

ولكنّه..

يأبى الظهور..

إلاّ في..

النور...!

***

- **الصدق..**

في حضرة..

الكذّابين..

خطيئة...!

***

- **لا حدود للصبر..**

ولا حدّ لجني..

ثماره...!

***

- **احذر مِنْ..**

معسول الكلام..

فربما يُخفي..

بين ثناياه..

السّمُّ..

الزؤام...!

***

● **للورد.. شمّة..**

وللحبيب.. ضمّة..

للقهوة.. رشفة..

وللطعام.. لذّة..

للعين.. غفوة..

وللجواد.. كبوة..

للمال.. سطوة..

وللنفس.. رغبة..

أمّا..

أعراض الناس..

فلها..

حُرمة...!

***

● **ليس كُلٌّ..**

ناظرٍ إليك.. يراك...!

***

- **حاول أن تُسْعد..**

نفسك..

كي تستطيع إسعاد..

مَنْ تُحب...!

***

- **قُرْب القريب..**

خسارة..

وقرب البعيد..

عمارة...!

***

- **إن خرج..**

سرُّك..

مِنْ صدرك..

فُضِحْ...!

***

● **يا شاخصاً..**

في السماء..

أخفض..

ويا ناظرا..

في الأرض..

ارفع...!

***

● **حبّي لك..**

غطّى الهضاب.. كسى الجبال..

أينع السهول.. ملأ البحور..

أنار الدروب.. وعانق السماء..

فأزهر الكون.. حباً وسعادة...!

***

● **رُبّ غريب..**

يُسعدك..، وربّ قريب.. يُتعسك...!

***

● **إذا اشتعلت النار..**

حاول إخمادها..

إذا استشاطت النار..

وكبُرَت..

أتركها وابتعد..

فستموت..

لوحدها...!

***

● **سقوط طائر..**

مِنَ السرب..

لا يوقف الباقين..

عن الطيران...!

***

● **البكاء..**

على ما فات..عجز.. واستسلام...!

***

● **أحسِنْ الزرع..**

يَحْسُن..

الحصاد...!

***

● **إذا مررت..**

بعُسْرٍ..

فاستبشر..

باليُسْر...!

***

● **تخرّج:**

بينما كانا يصطفّان في طابور الخريجين..

والبسمة ترتسم على محياهما..

كانت زهور الحديقة..

تذبُل، وتموت حسرة وألماً..

على فراقهما...!

***

● **عواصم:**

قرّرت القدسُ أن تبكي..

أخواتها العربيّات..

حاولت أن تجد من يشاركها..

لم تجد..

بكّاءات...!

***

● **لا تُكبّر صغيراً..**

فينفجر..

ولا تُصغّر كبيراً..

فيندثر...!

***

● **ليس كلُّ مَنْ..**

شُقِّ قميصه..

مِنْ دبرٍ.. بريء...!

***

● **كم مِنَ البكور..**

ليس لهنّ..

مِنَ الشرف..

نصيب..

وكم من..

فاقدات البكارة..

هنّ الشريفات...!

***

● **إن شاءت الأقدار..**

وعميَتْ القلوب والأبصار..

وتخاصم الأخ والجار..

وبدأ التخبُّط..

وساد الأشرار..

فاعلم وتيقّن..

أنها بداية.. الانهيار...!

***

● **لن يتمكّن منك..**

مَنْ لَمْ..

تمكّنه أنت..

مِنْ نفسك...!

***

● **إذا وقعت..**

في حفرة..

فمُدّ يدك للناس..

كَيْ ينتشلوك...!

***

● **ثلاثة..**

لا بُدّ وأن..

تختارها.. الطريق..

الصديق..وللعمر..

شريك...!

***

● **تجنّبْ..**

الدَّيْنْ..

واسعَ..

للدّين...!

***

● **جمال الحياة..**

يتأتّى مِنْ..

جمال نظرتك..

إليها...!

***

● **الظلام الحالك..**

والنور الساطع..

للمُبصرِ والأعمى..

سِيان...!

***

● **كم من ساكت..**

وقح..

وكم مِنْ..

ثرثارٍ..

مؤدب...!

***

● **كلّ زائفٍ..**

لا محالة..

زائل...!

***

● **قطعَ الوعود..**

أفرط في..العهود..

لم يستطع.. الصمود..

كنّوه.. بالمنافق...!

***

● **شعراء..**

أبدعوا حين..

كتبوا قصائدهم..

أحيوا فينا..

الآمال..

هم مَنْ..

قتلوا أشعارهم..

حين ألقوها عن..

المنصّات...!

***

● **كثُرَ المستشعرون..**

وقلّ الشعر..

تزايد المستأدبون..

وانحطَّ الأدب...!

***

● **لا تطفئ..**

نور عيون..

مَنْ يراك..

جميلاً...!

***

● **فتنة للبشر..**

تُفسد الأنثى..

والذكر..

قبل الكلمة..

يَفتِن..

النّظر...!

***

● **موت أسود..**

أوشكوا على الهلاك مِن شدّة الفقر، والجوع..

ملك الموت يقف صامتاً في بابهم..

ينظر إليهم بريبة، واستهزاء..

يتوعدّهم بموت أسود..

دقّ جارهم باب بيتهم..

طرقاته الخفيفة والمتوالية..

أحسّوها كالقنابل تتساقط على رؤوسهم..

قامت الأمّ متثاقلة، والضعف ينهكها..

حينما تسلل بصرها عبر الباب المُشرع..

فاجأها وقوف جارهم أيسم منحنياً..

وكأنّه يحمل جبلاً بين يديْه..

لم يكن يضع الدّجاجة المذبوحة في كيس يسترها..

دبّت الحياة في أوصالها..

هرولت بهمّة مفاجأة لالتقاط ما بين يديه..

حينما شاهد الأطفال ما تحمل أمهم..

بدأوا يتراكضون، ويصرخون..
يريدون التهامها نيّئة..
عمّت الفوضى، ودبّت فيهم الحياة مِنْ جديد..
وقفوا بجانب أمّهم يحثّونها على الإسراع بِطَهوِها..
ملك الموت يقف، وينظر إليهم باندهاش..
وكأنّه يأمرهم بالتأنّي، وعدم التعجّل..
فهو زائرهم القادم بعد قليل..
لن يستأذنهم ولن يرحمهم..
أنهت الأمّ طبخها على عَجَل..
جلست، وأولادها إلى المائدة..
تقاطعت الأيادي ممتدة إلى الطعام..
لكنّ صاروخاً أعمى اقتحم عليهم غرفتهم..
سبق ملك الموت إليهم.. التهمهم وطعامهم..
ضحك ملك الموت بهستيريا هزّت أرجاء المكان..
غادر مسرعاً إلى أسرة أخرى...!

***

- **المرأة الصالحة..**

هي تلك المرأة..

التي..

يكتمل دينك..

معها وبها...!

***

- **ظُلِمَتْ..**

خضراء الدِّمن..

بِنَسبها...!

***

- **ذات احتفال..**

في بريطانيا.. دخلت الملكة..

وقف الجمهور الغفير..

ضجت القاعة.. بالتصفيق..

جلسوا لثوانٍ معدودة..

ابتدأ السلام الملكيّ..

وقف الجميع بصمت..

صورة العلم كانت..

ترفرف على شاشة كبيرة..

أحدهم بقي جالساً..

وخزه الذي بجانبه..

أشار له بالوقوف..

احتراماً للعلم..

لم يقف وبقي جالساً..

عندما انتهت الموسيقى..

صفّق الجميع..

وجلسوا..

سأله الذي بجانبه :

لِمَ لَمْ تقف للعلم..؟

أجابه بحزم وصوت أجش :

إنّ هذا العلم الذي..

تقف لأجله..

أفقدني ساقيّ..

دفاعاً عنه...!

***

● **كؤوس الحب..**

والسعادة.. تجرعها..

حتى آخر.. قطرة..

وعلى مهل.. فربّما..

تكون.. أسعَد لحظاتها.. في نهايتها...!

***

● **قرأتُ في..**

عينيكِ..

ما عجِزَتْ..

أنْ تَنْبُسَ به..

شفتيكِ...!

***

● **تجود العيون..**

بما لا..

يجود به..

اللسان...!

***

● **خبيث مَنْ..**

غمز.. لمز..

ووكز.. ثم ابتسم...!

***

● **أشعل سيجارته..**

وجلس..

يحتسي..

قهوته الصباحية..

جاءت تتمايل..

كنسائم الصباح..

جلست بقربه..

هبّت نسائم..

عطرها..

طغت على..

قهوته..

أزاح القهوة..

بعيداً عنه..

ليشتمَّ ريح..

عطرها...!

***

● **تجلس على..**

بلكونة بيتها..

المقابل لِـ..

ذاك المقهى..

نسمات مسائية.. تداعب..

خصلات شعرها.. الذهبيّ..

هو.. يحتسي قهوته.. المرّة..

التقى بصره..

ببريق عينيها..

اللامعتين..

أحسّ بأنّ..

قهوته..

أصبحت..

حلوة المذاق...!

***

● **لبس جديداً..**

أكل قديداً..

غادر ليزور..

أخاً بعيداً..

اعتبر هذا..

عيداً...!

***

● **اِنْسَ الماضي..**

عِشْ الحاضر..

خطط لمستقبلك..

تسْتَقِمْ حياتك...!

***

● **نبشَ أكياس القمامة..**

التي تراكمت قبالة منزلهم..

يلتفت حوله على استحياء..مدّ يده والتقط كيساً صغيراً..

لونه الأزرق تداخلت عليه الألوان..

زيوت وغيرها تقاطرت عليه..

وقف متنهداً..

ابتسم وهو يمدُّ يده داخل الكيس..

فقد وجد بداخله ضالته..

خاتم أمه الثمين..

سيعود ليزيّن اصبعها...!

***

● **وقفتُ مشدوهاً أرقبهُ..**

أسقط رأسه ويده اليمنى..

داخل حاوية النفايات..

عاد وألحق اليسرى على عجَل..

وكأنه وجد صيداً ثميناً..

بدأ يرفع شيئاً بين يديه..

حين رفع رأسه..

تبيّنت قسمات وجهه..

تلك الخطوط الطولية والعرضية..

اسودّت..

حتّى بدت وكأنّها..

خارطة رُسِمَتْ بعشوائيّة..

أو كأنّها..

خربشات قلم رصاص..

خُطّتْ على وجهه..

ظهر بين يديه علبة..

من الكرتون الملوّن..

أدناه مِنْ أنفه..

بدأ يشمُّهُ بشغف..

أدخل يده اليمنى فيه..

ببطءٍ وتأنّ..

جرَّ إصبعه بداخله..

ثمّ بدأ يلعق ما علق عليه..

كرّرها ثلاثاً..

ثمّ ألقاه بالحاوية..

غادر مسرعاً دون أن يلوي على شيء..

شدّني الفضول لأرى..

ما احتوته تلك العلبة..

كانت هي العلبة الوحيدة بين الأكياس..

آثار فُتات من البقلاوة..

وخيوط متشابكة مِنَ القطر..

استقرت فيه..

اكتفى بلحس القطر..

بدأ يبحث عن حاوية أخرى..

علّه يجد فيها..

خُردة يبيعها...!

***

● **كانوا يُخيفوننا..**

بالغول والعنقاء.. أوهمونا بوجود..

الخلّ الوفيّ..

كبرنا نبحث عن كلّ ذلك..

لم نجد شيئاً مِنْ ذلك..

ومع ذلك.. فما زلنا..

نخيف أبناءنا..

بالغول والعنقاء..

ونوهمهم بوجود..

الخلّ الوفيّ...!

***

● **الاعتذار..**

وسيلة.. لتمرير..

اعتداء..

مُتعمّد...!

***

● **عجبتُ لمن..**

باعوا..

البلاد..

العباد..

والمقدسات..

وهم مَنْ دفعوا..

أثمانها...!

***

● **لا يُنْظَرُ إلى..**

جميلٍ.. في حضرة.. امرأة...!

***

● **دمٌ في عروقي..**

تجري..

أتنفّسها في شهيقي..

وزفيري..

أشتمُّ ريحها في صُبحي..

ومسائي..

أرى صورتها في صحوي..

ومنامي..

في حضنها دِفئي..

وهنائي..

أقبّلُ منها الرأس..

والأقدامي..

كيف لا وهي سيدة..

الغوالي...!

***

● **امتطى حصانه..**

امتشق سيفه..

استلّ رمحه..

اندفع إلى ساحة..

المعركة..

عندما اشتدّ الوطيس..

فَطِنَ إلى أنَّهُ..

نسيَ تُرْسَهُ...!

***

● **إذا فرغت مِنْ..**

صلاتك.. فانصب..

وإلى ربّك..فارغب..

إنّ الدّعاء بعد الصلاة..

مَطْلَبٌ..

ومَكسَب...!

***

● **لا بُدّ لـ (توم)..**

وأن يقوم بقتل..

جيري..

يومًا ما..

ولكنّه..

لن يلتهمه

***

● **ما فات..**

ما مات.. نحيا معه في كلّ..الأوقات..

فهو مَنْ أوصلنا..

إلى الشتات..

احتلال وقهر..

منذ العشرينات..

فكيف لنا أن نقول..

مات...!

***

● **حينما وَهَنَ..**

الجسم مني..

بات الأسود..

مسقط عيوني..

وساق ثالثة..

تسندني..

وتَأتَأ بالكلمات..

لساني.. بِتُّ..

ألهج إلى الله..

في دعائي..

أن لا يُطيل.. بقائي..

وإليه بحُسن الخاتمة..

يُقرّبُني..

علّي ألقاه وهو..

راضٍ عنّي...!

***

- **بائع الزهور..**

لا يشتمّ روائحها..

الزكيّة..

فهو قد ألفها..

واعتادها...!

***

- **ألقَمَتها ثديَها..**

علّها..

ترضع وتهدأ..

رفضته وأشاحت..

بوجهها عنه..

اعتلى صوت صراخها..

ربّما..

أحسّتْ بأنّه..

ليس ثديَ أمها..

أو..

ربّما عرفت..

بأن مَنْ كانت..

مسجّاة بين النساء..

هي أمها..

المتوفاة...!

***

- **قدس...فلسطينيّة...عربيّة...أبديّة**

أعزّها الله وكرّمها..

وجّه بوصلة الأفئدة والعقول..

إليها..

باتت قبلة العباد..

الأولى..

أكرمها الله..

وأسرى برسوله ليلاً..

إليها..

عُرِجَ به إلى السماء..

ممتطياً ظهر البُراق..

عنها..

لمْ تستطعْ الصخرة بُعْداً..

لَحِقتْ به شوقاً..

وحباً..

أمرها بالعودة..

طالباً..

امتثالها..

تشتاق القلوب والعيون..

لرؤياها..

دنّسها خنازير..

يهود..

تآمر عليها الكفرة..

يسرقونها مِنْ..

سافلها..

يدّعون بوجود..

هيكلٍ لهم..
تحتها..
كذبوا فيما قالوا..
وادّعوا..
تُراق دماء، وتُزهق أرواح..
حفاظاً على..
أقصاها..
وصخرتها..
خانها عرب وعجم..
ضالّين..
ستبقى أرض رباطٍ..
وجهادٍ..
إلى يوم الدين..
بارك الله في..
مسجدها..
وما حولها مِنْ..

أكنافها..

إنها القدس العربية..

حبيبة الملايين..

عاصمة ترنوا إليها..

الأبصار..

إنها..

قدس فلسطين..

عاصمة..

فلسطينيّة..

عربيّة..

أبديّة...!

***

● **اعتصر ألمك..**

ادفن أحزانك.. دع فكرك..ينطلق..

وافسح مجالاً.. لإبداعك.. وتفوقك...!

***

● **يفرّ المرء فيه..**

مِنْ أمّه وأبيه..

مِنْ أخته وأخيه..

مِنِ الذي صاحبه..

وكان يفديه..

وفي حياته الدنيا..

أسعده..

ذاك هو يوم..

القيامة...!

***

● **طال سُباته..**

العميق.. حين صحا..

كان القوم قد..

زرعوا.. حصدوا..

وخيراً جنوا...!

***

● **مَنْ يدخل..**

حرباً..

مُتيَقِّناً مِنْ..

هزيمته..

فلا أظنّ بأنّه سيرى..

نصراً...!

***

● **لَمْ يأبه..**

بفتنتها وغنجها..

رغم أنّ الجميع يتساقطون..

أمامها..

هو..

لَمْ تحرّك فيه.. ساكناً..

فقد كان.. لوطيّاً...!

***

● **ينقشع الظلام..**

يسطع نور..

السماء..

تظهر جميع..

الأشياء..

نميز الأهل مِن..

الدخلاء...!

***

● **صُورٌ وأحداث..**

تتابعت تغزو..

خياله..

لَمْ يَعُد يحتمل..

غادر مسرعاً..

يحثُّ الخطى..

إلى معرض..

الفن التشكيلي..

استوقفته لوحة..
رأى فيها..
كلّ ما مرّ في..
خياله..
قرر العودة..
والنوم..
لينسى...!
***

● **لن تكون..**

كلّ أنثى..
امرأة..
ولن يكون..
كلّ ذكر..
رجلاً...!
***

● **يا واردة ع العين..**

خفّفي..

ثُقُلْ ودلال علينا..

خفّفي..

لا تِكسري خاطري يا حلوة..

وولّفي..

لمّا شُفتك بين الورد..

تتمايلي..

طار العقل منّي.. وخفي...!

***

● **<u>يا مسافر (قُلّى وَيْن)..</u>**

ناوي.. هجران وغياب وبُعُدْ..

ناوي.. بعد ما كنت للوصل..

ناوي.. طيّرتي العقل منّي..

والصواب...!

***

● **لمّا مرّ الحبيب..**

وسلّمْ..

طيّرْ العقل منّي..

وسلّم..

أرد عنه الحسد والعين..

بذكر الله ورسوله..

صلّ الله عليه..

وسلّم...!

***

● **إذا سكنك الحزن..**

واستوطن..

وغزاك نكد العيش..

والهم..

تكون بحق الله..

قد قصّرت.. فاعلم...!

***

- **الأبواب المؤصدة..**

والعقول المتحجّرة..

لا تُحاول أنْ..

تلجها..

فبداخلها يسود ظلام.. دامس...!

***

- **مَنْ نَسِيَكَ..**

فانساه..

ومَنْ جافاك.. فاسلاه..

أمّا مَنْ آذاك.. فافناه...!

***

- **إنّما هو أحد..**

الخيارين..

فإمساك بمعروف..أو تسريح.. بإحسان...!

***

● **ليست كلّ دمعة..**

نذرفها..

خلفها ألم ومعاناة..

فربما.. يكون هناك فرحة.. لن نسلاها...!

***

● **لا تفتح باباً..**

أوصدته يوماً ما.. فربّما.. يكون قد نما خلفه عُشٌّ..للدبابير...!

***

● **الخوف هو مجرّد..**

شعور..أمّا الشجاعة ..

فهي إصرار.. وقرار...!

***

● **يزول الخيال..**

ويفنى..أمّا صُبحُ الحقيقة..

فينبلج.. ويسطع...!

***

● **افتدتْ نفسها..**

مِنْ زوجها البخيل..

تزوجت مِنْ آخر..

كريم..

لمْ تستطع أن تفتدي..

نفسها..

مِنْ هذا السّكير...!

***

● **شرِبَ عصير..**

القصب..

أكل لذيذ..العنب..

استلقى مِنْ شدّة.. التعب..

ثمّ نهض صائحاً.. وانتصب..

وبدأ بإثارة الفوضى.. والشغب..

فقد أسقط الله عنه ما.. أوجب...!

***

● **لا تُظهر فرحك..**

في حضرة..

غاضب..

واخف غضبك..

في حضرة..

السّعيد...!

***

● **قد تنساب الدّموع..**

فرحاً..

وتتمنّع هلعاً..

وحزناً...!

***

● **استأنثوا..**

فاحتقروهم.. استذكرن.. فنبذوهن.. هم الشواذ...!

***

- **نظرت فى مرآتها..**

رأت ملكًا ينظر..

إليها..

حبيبها الذي استوطن..

قلبها..

كان هو مَنْ سكن..

مرآتها...!

***

- **أشرس المخلوقات..**

أنثى..

على من يُهاجَمُ..

ولدها...!

***

- **تصمت المرأة..**

رضىً..

خوفاً..

حيرةً.. وضعفاً..
أما إِنْ طُعِنَتْ في..
أنوثتها..
فستهيج وتموج..
وتصير لبؤة..
مفترسة...!
***

● **لبستْ عباءة..**

الليل..
انسلّت عبر نسماته..
ارتقت في الأجواء..
حباً وهياماً..
استرقت نظرة إلى..
وجه القمر..
تسامى بصرها..
اتّسعت حدقتاها..

رأت صورة..

حبيبها ترتسم..

هناك...!

***

● **جلس على تلك الكرسي التي..**

اعتاد الجلوس عليها..

في رُكن المقهى البعيد..

طلب قهوته المُرّة كالمعتاد..

تجلس بقربه امرأة سبحلة..

سمينة ولكنّها جميلة..

وسمت سيّالاً تحت شفتها السفلى..

تدلى مِنْ أذنيها حلقٌ ذهبيٌّ..

كقطفيّ عنب استويا على أمّهما..

تبتسم بخبث ودهاء..

حين فرغ من احتساء قهوته..

اقتربت منه طالبة أن..

تقرأ له (بخته) مِن الفنجان..

نظر إليها باندهاش..

ناولها الفنجان..

أطالت النظر فيه..

قلّبته بين أناملها..

ذات اليمين وذات الشمال..

قطّبت حاجباها وقالت له..

فنجانك لا يُقرأ..

استغرب طالباً معرفة السّبب..

قالت له بامتعاض..

قهوتك خلَتْ مِنَ السكر..

فالمُرّة لا تُقرأ، يا..

عزيزي...!

***

● **تقف على شاطئ البحر..**

العاشق لرقّتها وجمالها..

انتظر اقترابها منه طويلاً..
لم يُطقْ صبراً..
امتدّت أمواهُه..
برقّة وسلاسة..
تقترب منها..
تحفّزها على الاقتراب..
تأخّرت..
زمجرت موجاته واشتدّت..
أخيراً..
تهادت برفق ودلال..
إلى أحضانه المنعشة..
هدأت أمواجه، وتسامت..
ابتلع السكون.
وهدأ كماء بركة.. راكدة..
لفّها بثوب عشقه..
احتضنها برفق وحنان..

لتنعم بحضنه الدافئ..
وأحاسيسه التي سكنت..
حسبها تغفو على سطحه..
ولكنّها..
كانت تهيم في خيالاتها..
لتبتعد بعيداً عنه..
فهناك على اليابسة..
تركت فؤادها يغفو..
بين أحضان حبيبها..
الإنسيّ...!
***

● أغارِ مِنْ فستانها..

إنْ لامس جسدها..
ومِنْ شعرها المنساب..
إنْ داعبته نسمات..
الهواء اللطيفة..

أغار من خواتمها التي..
تحتضن أناملها الرقيقة..
ومِنْ أساورها التي..
تُطوّق رسغيها..
المنسابتين كشمعتين بيضاوتين..
شغفاً وحباً..
كيف لا أغار..
وأنا كلّما احتضنتها..
أجد مَنْ يحتجز..
جُزءاً في جسمها..
بسعادة ورغبة..
منها...!
***

- **امتطى صهوة..**

حصانه..

امتشق سيفه..

سابق الريح..

يدفعه الثأر..

وحرارة الانتقام..

اعتلى تلّةً تُشرف..

على تلك الرّبوع المنبسطة..

امتدّ بصره..

إلى الأفق البعيد..

كانت الشمس تستعدّ..

لتغطّ في سُباتٍ عميق..

تحيَّنَ تلك الفرصة..

أطلق العنان لحصانه..

لا ينوي مُقاتلة..

طواحين الهواء..

بل لشدّة رغبته بالانتقام..

وصل إلى بيت..

قاتل أبيه..

كسر الباب عنوة..

دخل ليأخذ بثأره..

وجد القاتل مُسجىً..

بين أفراد أسرته..

ينتحبونه، ويُوَلولون عليه..

ولده الصغير..

يحتضن رأسه بين يديه..

الصغيرتين..

دموعه تنساب وتتساقط على..

وجه أبيه الميت..

أحسّ بحرقة الولد..

وحرارة دموعه..

أعاد سيفه إلى..

غِمده..

حمد الله أنّ الموت..

سبقه في أخذ..

ثأره..

عاد أدراجه مسرعاً..

ليبكي والده..

ويواريه الثرى...!

***

● **انساب ماء النهر..**

سلسبيلا.. جرى يشدو بصوته..

خريرا.. اختلط بماء البحر..الكبيرا..

اختفى الخرير وسُمِعَ..

الهديرا..

فقد تعلّم السّمك مِن البحر..

كيف يبتلع الكبير.. الصغيرا...!

***

- **ثلاثون عاماً لم تُخالط..**

بشراً..

ترعى الأغنام في الجبال.. النائية..

بعد موت أمها بأيام.. ثلاثة..

عاد بها والدها إلى المدينة البعيدة

انتقلت مِنْ عالم اللاوجود..

إلى عالم مجهول..

لَمْ تسمع عن الحياة وتطورها..

شيئاً..

لَمْ يُتِحْ لها والدها معاشرة..

البشر..

بقي عقلها بِكْراً إلّا مِنْ..

التعامل مع الغنم..

بعد موت والدها بأيام..

قليلة..

قررت الانفتاح على حياة..

المدينة..

تاهت هناك والدهشة بادية..

عليها..

التقاها متسكع عرف جهلها..

وغباءها..

استولى على ما تحمل مِنْ..

مالها..

وفي نهاية اليوم لقريتها..

أعادها..

بعد أنْ كانت تمتلك بكارتين..لها..

تركها تنعم ببكارة الجهل..

وعماها..

سرق منها بكارة الجسد..

وعفّتها..

وللضياع والمجهول.. ألقاها...!

***

● **ثروة طائلة مِن..**

الحب والسعادة..

ملأت حياتهما..

هي بحُسن..

تبعُلها..

وهو بطيب..

معاملتها...!

***

● **تعثّروا..**

بجمرات قلوبهم..

التي أطفأتها..

أمواج الحزن..

فتعاقبت..

بهيجانها..

ترافقها زمجرات..

رياح عاتية..

تهبّ مِنْ صليات..

البنادق التائهة..

فتقتل كلّ..

أحبّتهم..

ويُطبِقُ الصّمت.. الرهيب...!

***

● **مَنْ أتخمه..**

الشّبع..

لن يحسّ بمن..

مِنَ الجوع..

هلك...!

***

● **نورشمس يا أرض..**

الشهادة والفداء..

يا زينة الزينات..

للأبطال ولأدي..

ربي احفظها واحميها..

من الجبناء..

بني صهيون واليهود..

للأطفال قتّالي..

رَحْ تبقى رايتِك..

مرفوعة للسماء..

وبحمى الرحمن ورجالك..

دوم عمراني..

وخلّدِك أهل النخوة..

ورجالك العظماء..

إن شاء الله بالخير والعزّ..

بتظلّي غوياني...!

***

● **حوار بين نجمة والقمر**

ابتسمت نجمة بخيلاء..

وتكبُّر..

تمايلت يميناً ويساراً..

رآها القمر تزهو..

فرحاً ودلالاً..

مال بوجهه المضيء..

نحوها..

وبحوار بدأه متبسّماً..

سألها..

- أراك اليوم تبتسمين أيّتها..

النجمة الجميلة..

- نعم، ألا يحقّ لي..؟

- بلى، ولكنني وددت لو أعلمتني..

عن سبب سعادتك وفرحك..

- هناك، على كوكب الأرض..

عاشقٌ متيّمٌ..

يتغزّل بمعشوقته..

-حسناً، وماذا في ذلك..؟

- قال لها: أنت بجمال تلك النجمة..

وأشار لي بيده..

- من المعتاد أنْ يصف العاشق معشوقته..

بالقمر يا عزيزتي..

- أرجوك، أيّها القمر الجميل..

فهذا الرجل هو أصدق..

العاشقين..

- وكيف عرفتِ..؟!

- التغزّل لا يليق إلاّ بالأنثى..

- ولكنّ الجميع يتغنون بجمالي..

-هذا المحبّ تغزّل بمحبوبته..

فشبّهها بي..

لأنني أنثى وجميلة..

- ولكنني أجمل منك..

كما يقول بنو البشر..

- لا يا عزيزي..

فأنت قمر مذّكر..

وأنا نجمة أنثى..

فحقّ لي أنْ يتغزل المحبون.. بي..

أدار القمر وجهه..

ممتعضاً، وقال: ..

سأنير لهما دربهما..

علّها تتنبه لي وتناديه..

يا قمر...!

***

● **شدَّ عنانه..**

بعد أنْ امتطى..

صهوة جواده..

يُسابق الزّمن..

شوقاً ولهفة..

مَنْ شغله حبّها..

تقطن على بُعْد..

فراسخ..

وأميال..

بعد عناء ومشقّة..

وصل إلى..

أرض الميعاد..

انطلق يحثّ الخُطى..

تدفعه لهفة..

اللقاء..

مَنْ أحبّها..

سبقته إلى زمن..

آخر..

فقد جاورت..

ربّها...!

***

● **عندما تقسو السُّحب..**

فتضنُّ على الأرض..

وأهلها..

تحجب الشمس..

نهاراً..

وتُخفي القمر..

ليلاً..

تدعو الرياح والزوابع..

معها..

ولكنّها تُعلن بُخلها..

وجفاءها..

فلا تحمل معها سوى..

الظلام..

وتضنّ بحملها ماء..

المطر...!

***

● **لا أنتظر بكاءَك عليّ..**

بعد موتي..

أنتظر أن أرى بَسمَتُك..

في حياتي...!

***

- **نصب شباكه ليوقعها..**

في حبّه..

عندما التقاها..

أوقعته في شباكها..

ولم يخرج...!

***

- **حصوة تسند..**

صخرة..

حرف يُكمل..

قصيدة..

حشرة تقتل..

فيلاً..

نقطة ماء تمنح..

حياة..

فإيّاك وتحقير..

الصغير...!

***

● **لا تغرّنك الدّموع..**

المنسابة..

فالتمساح يلتهم..

فريسته..

ودموعه تنساب..

مِدرارة...

***

● **غيداء ناعمة..**

فاتنة

تمتطي فرسها البيضاء..

شامخة..

تُمسك اللجام بيدها..

واثقة..

تراقصت بحاجبيها..

لاعبة..

غمزت له بعينها..

مُداعبة..

اعتقد أنها فتاة..

لاهية..

ترجّل مِنْ سيارته..

الفارهة..

وقف مشدوهاً بتلك..

الساحرة..

غمزها بعينه..

الذابلة..

أطلقت عنان فرسها..

الهَمْلَجَة..

تابعها بنظراته..

الثاقبة..

غابت تطوي..

الطريق..

تركته يصارع..

نفسه..

مفكراً بتلك الفتاة..

الفاتنة..

مَنْ كانت لروحه وعقله..

سالبة..

بدأ يسأل عنها..

المارة..

لم يهتد لعنوان..

بيتها..

ذات يوم كانت بالشارع..

مارّة..

تبعها حتى وصلت فيلتها..

الفاخرة..

عاد بعد يوم ومعه..

الوالدة..

تحدّثت والدتها وكانت للبنت..

طالبة..

وافق الأهل وابنتهم..

السامقة..

تزوجا وعاشا حياة..

هانئة...!

====*

بعون الله وتوفيقه

- تم هذا الكتاب -

(خربشات أدبية)

❖❖❖

سيرة المؤلف

- توفيق أحمد عبد الرحمن جاد/ من مواليد نورشمس/طولكرم عام١٩٥٩
- أنهى الثانوية العامّة عام ١٩٧٧ من المدرسة الفاضليّة الثانوية في طولكرم.
- درس المساحة المستوية في عمّان، وعمل لدى العديد من الشركات المحلية والعربية والعالمية، يعمل حاليًا في بلدية الرمثا الكبرى بوظيفة مسّاح، ورئيسًا لقسم المساحة.
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.
- عضو هيئة إدارية بمنصب أمين السرّ في الجمعية العربية للفكر والثقافة\الرمثا.
- عضو منتدى الجياد الثقافي بمنصب رئيس لجنة الشباب\ إربد.
- له العديد من النشاطات الثقافية والمقالات في مختلف وسائل الإعلام من تلفزة وإذاعة وصحافة ورقية و إلكترونية.
- منح عضوية في أكثر من منتدى ثقافي عربي.

- ❖ صدرت له عام ٢٠١٦ مجموعة (الصرير) القصصية.
- ❖ صدرت له عام ٢٠١٧ رواية (الغداء الأخير).
- ❖ صدر له عام ٢٠١٨ كتاب (خربشات أدبية).
- ❖ رواية (بِنْش مَارك) تحت الطبع.
- ❖ قريبًا ستصدر له مجموعة (على خطى الشيطان) القصصية.